امك خبره وصح الابتدا بالنكرة لوقوعها بعد الهمزة نحو ارجل في الدار ام امراة
وحمار عطف على ظبي لان دخول الهمزة في الاسم اكثر من ان يحصى وسيجي في الاستفهام
حتى قولنا ازيد قام على ان يكون زيد مبتدا بخلاف هل زيد قام فحسنه لا فائدة
من جهة اللفظ لان اسم كان ضمير والضمير معرفة كما قال ثجل سريف كان
اياك يعم فيه قلت من جهة المعنى لان المخبر عنه في الاصل هو الام والمعنى على
ظبيا كان امك ام حمار الا ان المقصود التسوية بين ان يكون امه ظبيا
وان يكون حمارا اياهم وقوله السكاكي اى القلب مطلقا اينما وقع وقال انه
مما يورث الكلام ملاحة ويشجع عليه كمال البلاغة وامن الالباس ويأتي في المحاورات
وفي الاشعار وفي التنزيل ورده غيره اى غير السكاكي مطلقا والحق انه ان
تضمن اعتبارا لطيفا غير نفس القلب الذي جعله السكاكي من اللطائف قبل
كقوله اى قول رؤبة ومهمه اى مفازة مغبرة متلونة بالغبرة ارجاؤه
اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كأن لون ارضه سماؤه وها هنا
مضاف محذوف اى لون سمائه وهذا معنى قوله اى لونها والمصراع الاخر
من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه ففي القلب من المبالغة
ما ليس في تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به
لون الارض في الغبرة والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لان العدول
عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن نطاق الكلام لمقتضى
الحال وهو على قسمين احدهما ان لا يتضمن ما يوهم عكس المقصود كقوله اى قول
القطامي يصف ناقة بالسمن فلما ان جرى سمن عليها كما طينت من طينت السطح
بالفدن اى القصر السياعا اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن
بالسياع وجواب لما قوله بعد امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن
ان لن يستطاعا ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في سمن الناقة
ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ
من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الى الفدن والثاني ان يتضمن ما يوهم عكس المقصود

وكون جذع

فهو ان ادخل في الرد كقوله لما نفر انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة
قارح الاقدام ف والمعنى قارح البصيرة جذع الاقدام على انه حال من الضمير
في انصرفت ولم اصب بمعنى لم اجرح وذلك لان الجذع عبارة عن السن
والقروح عن تمامه وكماله فالمناسب وصف الرأي والبصيرة بالقروح ووصف
الاقدام والاقتحام في المعارك بالجذوعة كما قال اقدام غر ورأي مجرب
فليس في هذا القلب اعتبار لطيف بل فيه ايهام لعكس المقصود واجيب
بانه ليس من باب القلب لان قوله جذع البصيرة حال من الضمير في لم اصب
لانه اقرب ومعناه لم الف من اصبت الشيء الفيته ووجدته اي لم الف
بهذه الصفة بل وجدت بخلافها جذع الاقدام قارح البصيرة وليس
معناه لم اجرح لان ما قبله من الابيات يدل على انه جرح ويجد منه الدم
ولان فحوى كلامه الدلالة على انه جرح ولم يمت اعلاما بان الاقدام لم يبق
عليه للحمام وحثا على ترك الفكر في العواقب ورفض التحرز خوفا
من المعاطب كذا في الايضاح وفيه بحث لان قوله قد اصبت اي
جرحت يصلح قرينة على ان لم اصب بمعنى لم اجرح واما جعله بمعنى
لم الف فلا قرينة عليه مع ما فيه من تشويش النظم ودلالة الكلام
على اثبات الجرح له لا ينافي ذلك لانه اذا جعل جذع البصيرة حالا
من لم اصب صار المعنى لم اجرح في هذا الحال بل جرحت جذع الاقدام
قارح البصيرة على انه لما جعله بمعنى لم الف فالانسب ان يجعل جذع
البصيرة مفعولا ثانيا لا حالا لانه احسن تادية للمقصود والجواب
المرضي ما اشار اليه المرزوقي وهو ان جذع البصيرة حال من الضمير
في انصرفت وجذوعة البصيرة عبارة عن انه على بصيرته التي كانت عليها
اولا لم يعترض لرأيه ندم في الاقتحام ولم يتطرق اليه تقاعد من
الاقدام وقروح الاقدام عبارة عن انه قد طالت ممارسته للحروب
وذلك لانه قال المعنى ثم انصرفت وقد نلت ما اردت من الاعداء
ولم ينالوا ما ارادوا مني وانا على بصيرتي الاولى لم يبد لي ندم في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)